ملتقى خريجي الجامعات
السعودية من دول البلقان
Forum of Alumni from Saudi
Universities in the Balkans

آفاق التعاون المستقبلية بين الجامعات السعودية ومؤسسات التعليم العالي في دول البلقان

د.أدفين روكو

مقدم لملتقى خريجي الجامعات السعودية من دول البلقان

١٢-١٤ محرم ١٤٤٧هـ الموافق ٧-٩ يوليو ٢٠٢٥م

مقدمة

يشهد العالَمُ اليومَ اهتمامًا متزايدًا بالتعاون الأكاديمي بين الدول, لما له مِن دورٍ محوري في تعزيزِ البحث العلمي وتبادُلِ الخبرات, وتحقيقِ التنمية المستدامة.

وبما أن التعارُف, وتبادُل الخبرات, والاستفادة من الآخرين, والتعاوُن والتكامُل والتسانُد في الإنتاج والإعمار علة في خلق الناس شعوبًا وقبائلَ مختلفة, ولذلك أمر الله ﷻ بالتعارُف كغاية من غايات هذا التنوُّع في الخلق في قوله تعالى: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير**﴾. يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي – رحمه الله – في تفسيره[1]: "يخبر تعالى أنه خلق بني آدم مِن أصلٍ واحدٍ وجنسٍ واحد, وكلهم مِن ذكر وأنثى, ويرجعون جميعُهم إلى آدم وحواء, ولكن الله تعالى بث منهما رجالاً كثيرًا ونساء, وفرَّقهم, وجعلهم شعوبًا وقبائل, أي: قبائل صغارًا وكبارًا, وذلك لأجل أن يتعارفوا, فإنهم لو استقلَّ كلُّ واحدٍ منهم بِنفسه لم يحصل بذلك التعارُفُ الذي يترتب عليه التناصُر والتعاوُنُ والتوارُثُ والقيامُ بِحقوق الأقارب, ولكن الله جعلهم شعوبًا وقبائلَ لِأجل أن تحصل هذه الأمورُ وغيرُها, مما يتوقف على التعارُفِ ولُحُوقِ الأنساب, ولكن الكرَم بالتقوى, فأكرمُهم عند الله أتقاهم, وهو أكثرُهم طاعة وانكفافًا عن المعاصي, لا أكثرُهم قرابة وقومًا, ولا أشرفُهم نسبًا, ولكن الله تعالى عليم خبير, يعلم مَن يقوم منهم بتقوى الله ظاهرًا وباطنًا ممن يقوم بذلك ظاهرًا لا باطنًا, فيجازي كلاً بما يستحق".

وكل هذا يدل على أهمية التواصُل بكل أنواعه وألوانه وأطيافه وتجلياته بين مختلف مكونات الشعب الواحد ليظل شعبًا, لا لِيصبح شِيَعًا وأحزابًا متباغضة متحاقدة متقاتلة. وإنما يكون ذلك بالسماحة والتواصُل الحَنُون, والاعترافِ المتبادلِ بالحق في الوجود, وبِتبادل العلوم والمعارف دون احتكارٍ لها, وبالتعاوُنِ فيما هو مشرتك إنساني عامٌّ وفيما هو محل اتفاق, وبِالتنافُسِ الشريفِ فيما هو محلٌّ للمنافسة, وبِالدفعِ بالتي هي أحسنُ كلما أمكنَ فيما هو محل للتدافع. كل ذلك في إطارٍ مِنَ الاحترام المتبادل للهويات والخصوصيات.

والتعارُف: تفاعُلٌ في المعروف ... تفاعُلٌ فيما هو معروف متعارف عليه, أي: إقامة العلاقات بين الناس بالمعروف, ووفق ما يتعارف عليه الناس, إقامة العلاقات بين الناس بالحُسنى وفيما هو مستحسن.

والتعارف يقابل التناكر, يقول تعالى: ﴿**فعرفهم وهم له منكرون**﴾, ويقول – عليه الصلاة والسلام –: "**الأرواح جُنودٌ مجندة, ما تعارَفَ منها ائتلف, وما تناكَر منها اختلف**". ومن ثم, فالتعارُف يستلزم التآلف, بينما التناكر يستلزم التخالف ... وبهذا تَنْبُت متتاليتا الثلاثية: التعارف فالتآلف فالتفاعل والتعاون والتكامل[2].

---

١ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص٨٠٢).

٢ ينظر: فلسفة التعارف, بهذا الرابط: فلسفة-التعارف-اجتاد-قرآني-تأسيسي-أول/alrashad.org

وفي هذا السياق يبرز التعاونُ بين الجامعات السعودية ومؤسسات التعليم العالي في دول البلقان كفرصة واعدة لتأسيس شراكات علمية وثقافية متينة تخدم مصالح الطرفين, خاصة في ظل التغيُّرات الجيوسياسية والتقنية المتسارعة.

آفاق التعاون الجامعات مؤسسات التعليم العالي

المطلب الأول: شرح المصطلحات:

- **آفاق**: (آفاق) جمع (أفُق), والأفق: خطٌّ دائري يرى فيه المشاهِدُ السماءَ كأنها ملتقية بالأرض. ويأتي بمعنى: مدى الاطلاع, يقال – في المعرفة والرأي –: فلانٌ واسع الآفاق, أو ضيِّق الآفاق[١].

والذي يُراد به في هذه الورقة العلمية هو المعنى الثاني, أي: مدى الاطلاع, فيكون (أفاق التعاون المستقبلية) بمعنى: مدى الاطلاع المستقبلي فيما يتعلق بالتعاون بين الجامعات السعودية ومؤسسات التعليم العالي في دول البلقان.

- **التعاون**: التعاوُن في التعليم العالي يعني تشارُكَ فريقين أو أكثر, مِن مؤسسةٍ أو أكثر, مِن دولةٍ أو أكثر, على تحقيقِ أهدافٍ واضحةٍ ومتفق عليها[٢].
- **الجامعات**: جمع الجامعة, وهي: مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معيَّن وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معيَّنة, وتتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع, وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصُّصية, وتُقدِّم برامجَ دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة, منها ما هو على مستوى البكالوريوس, ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب[٣].
- **مؤسسات التعليم العالي**: تشتمل أنظمة التعليم العالي على مؤسسات, مثل: الجامعات, والكليات, ومعاهد الفنون التطبيقية, ومؤسسات التدريب المِهَني, سواء العامة أو الخاصة, لديها سلطات قانونية

---

١ مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٢ التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات العربية والإقليمية والدولية, ص٥, ورقة عمل مقدَّمة للمؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي, بيروت ٦- ١٠ ديسمبر ٢٠٠٩م.

٣ دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع, مجلة كلية التربية, جامعة الأزهر, العدد (١٦٨), الجزء الثالث, أبريل لسنة ٢٠١٦, ص٦٥٧-٦٥٨.

لِتقديمِ مؤهَّلاتٍ على مستوياتٍ مختلفةٍ وبِطولٍ متفاوتٍ مِن خلالِ برامجِ التعليم الرسمي, سواء في الموقع, أو على بُعدٍ, أو في شكل مختلط[١].

ويعتمد التعليم العالي على التعليم الثانوي, حيث يوفِّر أنشطةَ التعلم في مجالات التعليم المتخصصة. يهدف التعليمُ العالي إلى التعلم على مستوى عالٍ من التعقيد والتخصُّص, ويشتمل على ما يُفهَم عادة على أنه تعليم أكاديمي, لكنه أوسعُ مِن ذلك لأنه يشتمل أيضًا على التعليم المهني أو المهني المتقدم.

المطلب الثاني: نبذة تعريفية موجزة عن منطقة البلقان:

تقع منطقة البلقان في الجزء الجنوبي الشرقي لقارة أوروبا, وتقترب مساحتها من ٥٠٠ ألف كم مربع, بينما يتجاوز عدد سكانها حاليا ٤٠ مليون نسمة. وقد اشتق اسم المنطقة من سلسلة جبال البلقان التي تمتد من أواسط بلغاريا حتى شرقي الجمهورية الصربية.

والدول التي تدخل في منطقة البلقان هي: ألبانيا, وكوسوفا, ومقدونيا الشمالية, والجبل الأسود, واليونان, وبلغاريا, والبوسنة والهرسك, وصربيا, وكرواتيا, ورومانيا, وسلوفينيا[٢].

وتصل نسبة المسلمين في منطقة البلقان لأكثر من ٢٥٪ من إجمالي العدد البالغ أكثر من ٤٠ مليون نسمة, ويتواجد المسلمون في بعض الدول أغلبية كبيرة, ٩٦٪ في كوسوفا, و٧٥٪ في ألبانيا المجاورة, بينما هناك أقليات كبيرة مؤثرة كالبوسنة ٤٨٪, ومقدونيا ٣٥٪, وبينما تقل في بلغاريا وتصل لأكثر من ١٢٪. وتعيش أقليات صغيرة في باقي دول المنطقة مثل صربيا وكرواتيا.

إلا أنه تجب الإشارة إلى أن هناك تضاربًا شديدًا في الإحصائيات الرسمية لِعددِ المسلمين في دول المنقطة, وكافة هذه الإحصائيات تُعَدّ تقديرية, وتُعتقَد بأنها تمثل الحد الأدنى للعدد الفعلي للمسلمين في كل دولة[٣].

---

١ ينظر: دليل مصطلحات التصنيف السعودي لمؤسسات التعليم العالي, الإدارة العامة لبرامج التصنيف هيئة تقويم التعليم والتدريب, عام ٢٠٢٣, ص٤.

٢ هذه الدول المعروفة التي تكوّن منطقة البلقان, أو شبه جزيرة البلقان كما يسمى. وهناك من يُسقط من منقطة البلقان دولة رومانيا, ودولة سلوفينيا.

٣ إطلالة موجزة على دول البلقان. ينظر الرابط التالي: https://muslimsaroundtheworld.com/

المطلب الثالث: نبذة عن التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وفي دول البلقان:

أولا: التعليم العالي في السعودية:

– شهدت المملكة العربية السعودية تطورًا ملحوظًا في قطاع التعليم العالي من حيث البنية التحتية, وعدد الجامعات, والبحث العلمي, والابتعاث, في إطار تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠م التي تركز على تطوير الإنسان والاستثمار في المعرفة.

– ومنذ السبعينات من القرن الماضي شهدت المملكة تحوُّلات اقتصادية عميقة نتيجة ارتفاع عائدات النفط التي ساهمت في إحداث تحوّلات اجتماعية شاملة. وتمكنت المملكة من قطع مشوار كبير جدا في تحقيق التنمية الشاملة بفضل ما تحقق لها من عائدات نفطية, غير أنها تبقى مرتبطة بالنفط والسوق العالمية على الرغم من السعي الحثيث لتنويع مصادر الدخل.

– كانت بداية التعليم الرسمي في المملكة عام ١٣٤٤هـ, والتعليم مجاني, وأصبح التعليم إلزاميًا عام ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤م حتى سن ١٥ سنة ليشمل الطلبة في المرحلة التعليمية الابتدائية والمتوسطة, أي: تسع سنوات دراسية[١].

– من أبرز الجامعات السعودية الحكومية جامعة الملك سعود, وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن, وجامعة الملك عبدالعزيز, وجامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية, وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, والجامعة الإسلامية بالمدينة, وجامعة أم القرى, وجامعة الملك فيصل, وغيرها من الجامعات.

– بلغت نسبة الإنفاق الحكومي على الطالب في التعليم العالي من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠٠٧م ٥٤,٩٦٪.

ثانيًا: مؤسسات التعليم العالي في دول البلقان:

تضم دول البلقان عددًا كبيرًا من مؤسسات التعليم العالي المرموقة والمتنوّعة من حيث التخصّصات والجودة الأكاديمية. وفيما يلي نظرة عامة على أبرز مؤسسات التعليم العالي في بعض دول البلقان:

ألبانيا:

- جامعة تيرانا, وهي أكبر مؤسسة تعليمٍ عالٍ في البلاد, وتقدِّم برامج باللغتين الألبانية والإنجليزية.
- الجامعة الأوروبية في تيرانا, وهي جامعة خاصة تتمتع بسمعة أكاديمية جيدة.

---

١١ آليات تفعيل التعاون بين الجامعات السعودية واليابانية, أ. د. عبدالمحسن بن محمد السميح, مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية, مقال في موقع المركز بهذا الرابط:
https://units.imamu.edu.sa/deanships/dialogue_civilizations/article/Pages

كوسوفا:

- جامعة بريشتينا, وهي الجامعة الوطنية, وتقدِّم برامج في تخصصات متنوعة.

صربيا:

- جامعة بلغراد, وهي من أقدمِ وأكبرِ الجامعات في المنطقة, وتضم كليات في مختلف التخصصات.
- جامعة نوفي ساد, وهو مركز أكاديمي مهم, خاصة في العلوم والهندسة.

البوسنة والهرسك:

- جامعة سراييفو, أكبر جامعة في البلاد, وتُعَدّ مركزًا أكاديميًا وثقافيًا مهمًا.
- جامعة بانيا لوكا, توفر برامج متعددة.

الجبل الأسود:

- جامعة الجبل الأسود في بودغوريتسا, وهي الجامعة الوطنية الوحيدة.

مقدونيا الشمالية:

- جامعة سكوبيه "سانت كليمنت أوهريدسكي", وهي الجامعة الرئيسية والأقدمُ في البلاد.

بلغاريا:

- جامعة صوفيا, وهي أقدم وأشهر جامعات بلغاريا.
- الأكاديمية البلغارية للعلوم: تُعَدّ مركزًا للأبحاث في المنطقة.

رومانيا:

- جامعة بوخارست.
- جامعة بابيش- بويوي في كلوج.

كرواتيا:

- جامعة زغرب, وهي أقدمُ جامعة في كرواتيا, وتأسست في القرن السابع عشر.

سلوفينيا:

- جامعة ليوبليانا, وهي من أقدمِ الجامعات في أوروبا الوسطى.

❖ تدريس اللغة العربية في عدد من مؤسسات التعليم العالي بدول البلقان[١]:

في منطقة البلقان عددٌ من الجامعات والكليات التي تدرِّس اللغة العربية, سواء ضمن برامج أكاديمية متخصِّصة أو من خلال أقسام اللغة العربية في كليات الآداب والدراسات الشرقية, أو في الكليات الإسلامية. وفيما يلي أبرزُ المؤسسات التعليمية في البلقان التي تقدِّم برامج لتعليم اللغة العربية:

- **جامعة بلغراد – كلية الفيلولوجيا في صربيا:** تقدِّم دراسات بكالوريوس وماجستير في اللغة العربية وآدابها مِن خلالِ قسمِ الدراسات الشرقية.
- **كلية الدراسات الإسلامية في نوفي بازار/ صربيا.**
- **كلية الدراسات الإسلامية في سراييفو/ البوسنة والهرسك.**
- **كلية الدراسات الإسلامية في بريشتينا/ كوسوفا**
- **كلية التربية الإسلامية في زينيتسا/ البوسنة والهرسك.**
- **مركز الملك فهد الثقافي في سراييفو:** يقدِّم دورات تعليمية في اللغة العربية, مع التركيز على تطوير مهارات القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة.
- **كلية التربية الإسلامية في بيهاتش/ البوسنة والهرسك.**
- **كلية الدراسات الإسلامية في سكوبيه/ مقدونيا الشمالية.**
- **جامعة تيتوفو في مقودنيا الشمالية –** كلية اللغات الأجنبية: تقدم برامج دراسات في اللغة العربية.
- **كلية اللغات الأجنبية بتيرانا/ ألبانيا:** تُدرَّس فيها اللغة العربية من فترة وجيزة كلغة اختيارية ثانية.

المطلب الرابع: مجالات التعاون المحتملة:

إن قيام الجامعات بدورها في خدمة المجتمع لا يتوقف على الجامعات فقط, ولكن لا بد من توفر ثالوث العمل المؤسَّسي للمسؤولية الاجتماعية للجامعات, وهو: الجامعات, والدولة, والمجتمع؛ فعدمُ دعم الدولة, وكذلك

---

١ ينظر: دور مؤسسات التعليم العالي في الحفاظ على الهوية الإسلامية في البلقان, د. أحمدج علي باشيتش, في هذا الرابط: https://hadaracenter.com/

و: عميد كلية الدراسات في بريشتينا: مؤسستنا أحد أركان نهضة كوسوفا الإسلامية, بهذا الرابط: https://www.aljazeera.net/culture/ ٢٧/٧/٢٠٢٣

من جهة أخرى عدمُ تفاعلِ المجتمعِ مع تلك البرامج والمبادرات وتقيمها, يؤثر في ما تقدمه الجامعة من خدمة للمجتمع[١].

وموضوع آفاق التعاون المستقبلية بين الجامعات السعودية ومؤسسات التعليم العالي في دول البلقان يحمل فرصًا كبيرة ومتنوعة, سواء من الناحية الأكاديمية والبحثية والثقافية والتعليمية. ويمكن أن أذكر أولاً بخطوط عريضة:

١- البرامج التبادلية والمنح الدراسية: إنشاء برامج تبادل طلابي وأكاديمي, تتيح للطلبة وأعضاء هيئة التدريس التنقل بين المؤسسات للاستفادة من الخبرات المتنوعة. وتوفير منح دراسية للطلاب السعوديين للدراسة في جامعات البلقان, وكذلك استقبال طلاب من دول البلقان للدراسة في السعودية.

٢- المشاريع البحثية المشتركة: إقامة مشروعات بحثية مشتركة بين الباحثين في الجامعات السعودية ونظيراتها في دول البلقان. وتنظيم ورش عمل ومؤتمرات علمية مشتركة لتعزيز تبادل الأفكار والخبرات.

٣- توقيع اتفاقيات التعاون الأكاديمي: توقيع مذكرات التفاهم واتفاقيات تعاون بين الجامعات لتسهيل التعاون في مجالات التعليم والبحث العلمي. والاتفاقيات تشمل تبادل المواد التعليمية, وتطوير المناهج, والتعاون في تطوير البرامج الأكاديمية.

٤- تطوير البرامج الأكاديمية المشتركة: إنشاء برامج دراسات عليا مشتركة, مثل ماجستير ودكتواره مشتركة بين الجامعات, والتعاون في تصميم مناهج دراسية حديثة.

٥- عقد المؤتمرات والندوات العلمية: تنظيم فعاليات علمية مشتركة تسلط الضوءَ على التحديات المشتركة والفرص المستقبلية.

٦- التدريب وبناء القدرات: تقديم ورش عمل وتدريب في إدارة التعليم العالي, والاعتماد الأكاديمي, والتقنية التعليمية.

ويمكن أن أذكر ثانيًا على سبيل التفصيل:

١- إصدار القوانين والأنظمة واللوائح المنظِّمة للعمل والتعاون المشترك بين الحكومتين, ممثلة في وزارة التعليم العالي السعودية ووزارات التعليم العالي من دول البلقان, ومن ثم بين الجامعات السعودية وغيرها من الجامعات في دول البلقان. فمِن دون وجودِ المظلة النظامية للجامعات في البلدين لا يمكن العملُ والمبادرةُ بالتعاون بين الجامعات المعنية.

---

١ دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع - دراسة تحليلية في ضوء المسؤولية الاجتماعية للجامعات, مجلة كلية التربية, جامعة الأزهر, العدد: (١٦٨), الجزء الثالث), أبريل لسنة ٢٠١٦م, ص٦٣٣.

٢- إبرام اتفاقيات التعاون المشترك بين وزارة التعليم العالي السعودية ووزارات التعليم العالي من دول البلقان في مختلف المجالات الثقافية. فالاتفاقيات التنفيذية والمبادرات العملية المشتملة على البرامج المختلفة تفتح آفاق التعاون بين الوزارتين في البلدين.

٣- إبرام اتفاقيات التعاون المشترك بين الجامعات البلقانية والجامعات السعودية في مختلف المجالات العلمية. وذلك انطلاقا من اتفاقية الوزارتين في البلدين، عندها تستطيع الجامعاتُ إبرامَ اتفاقيات التعاون المشترك في المجالات العلمية المختلفة.

٤- إقامة المؤتمرات والندوات العلمية المشتركة بالتناوب بين الجامعات في البلدين في المجالات العلمية والثقافية المتنوعة.

٥- إقامة الأسابيع الثقافية والعلمية بين الجامعات البلقانية والسعودية المشتملة على برامج علمية وثقافية واجتماعية متنوعة.

٦- إقامة المحاضرات وحلقات النقاش بين الأساتذة في التخصصات البينية في الجامعات السعودية والبلقانية.

٧- عقدُ العديدِ من الدورات التدريبية في المجالات التخصُّصية المتنوعة بين الجامعات السعودية والبلقانية.

٨- المبادرة باعتراف شهادات الخريجين في الجامعات السعودية مِن قِبَل وزاراتِ التعليمِ العالي في دول البلقان, خاصة الشهادات الحاصلة من جامعات أو كليات إسلامية.

٩- تبادل الزيارات على مستوى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في المملكة ودول البلقان وفق برامج محددة تنفذ بين الجامعات في البلدين، يتم فيها التقاء الطلبة السعوديين مع نظرائهم البلقانيين لمناقشة العديد من الموضوعات والقضايا الشبابية المشتركة، كما يتم تبادلُ أعضاءِ هيئةِ التدريس من الجانبين للعمل كأساتذة زائرين لمدد قصيرة وأخرى طويلة.

١٠- إقامة المشاريع والبحوث والدراسات العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية بين منسوبي الجامعات في البلدين.

١١- التوسُّع في المنح الدراسية الطلابية بين الجامعات في البلدين, وذلك بمَنح طلاب من دول البلقان مِنح دراسية لدراسة اللغة العربية والعلوم الشرعية سواء في المرحلة الجامعية أو الدراسات العليا، وكذلك منح الطلاب السعوديين فرصة أكبر للدراسة في مختلف التخصُّصات التقنية والهندسية بالمرحلة الجامعية والدراسات العليا.

١٢- المبادرة بافتتاح قسمِ اللغة العربية في عددٍ مِن جامعات دول البلقان.

١٣- المبادرة بإنشاء كراسي بحثية سعودية في بعض الجامعات من دول البلقان، وكذلك إنشاء كراسي بحثية من بعض دول البلقان في الجامعات السعودية.

١٤- العملُ على ترجمة عددٍ محدَّدٍ من الكتبِ الثقافيةِ والعلميةِ بين اللغة العربية وبعض اللغات البلقانية الرئيسة.

١٥- إيجاد العديد من الجوائز المادية والمعنوية للبحوث والدراسات العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية المشتركة بين الجامعات في البلدين.

١٦- استقطاب العلماء المتميّزين من أعضاء هيئة التدريس في مختلف التخصُّصات العلمية والتقنية والهندسية بالجامعات السعودية والجامعات البلقانية للعمل بين الطرفين لمدة قصيرة وطويلة وتذليل الإجراءات الإدارية والأكاديمية لتحقيق ذلك.

١٧- العمل على تحديد ميزانية سنوية لدعم البحوث والدراسات المشتركة بين الجامعات في البلدين، تتم زيادتها بشكل سنوي.

١٨- إنشاء الجمعيات العلمية المشتركة بين الجامعات السعودية والبلقانية في مختلف التخصصات العلمية.

١٩- المبادرة بتوجيه عدد من أعضاء هيئة التدريس من الجامعات في البلدين بقضاء سنة التفرغ العلمي في إحدى جامعات البلد الآخر تحقيقا للتعاون المثمِر واستثمارًا للخبرات في المجالات التخصصية المختلفة.

٢٠- فتح المجال لتدريب الطلبة الذين على وشك التخرج بتطبيق مشاريع التخرج في الشركات العالمية بالبلدين عن طريق الجامعات السعودية والجامعات البلقانية[١].

المطلب الخامس: التحديات المحتملة:

- الاختلافات الثقافية واللغوية: قد تشكل عائقا أمام التفاهم السريع بين الأطراف, لكنها في الوقت ذاته فرصة للتبادل الثقافي.
- الاختلافات في الأنظمة التعليمية: تتطلب توافقا في المعايير الأكاديمية.
- التمويل والاستدامة: الحاجة إلى خُطَطِ تمويلٍ طويلةِ الأجل لِمضانِ استمرارية المشاريع.
- التفاوت في البنية التحتية التعليمية: قد يحدّ مِن تكافؤ الفرص بين بعض المؤسسات في الجانبين.

١ انظر: آليات تفعيل التعاون بين الجامعات السعودية واليابانية, أ. د. عبدالمحسن بن محمد السميح, مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية, مقال في موقع المركز بهذا الرابط:
https://units.imamu.edu.sa/deanships/dialogue_civilizations/article/Pages

التوصيات:

١- إنشاء لجان مشتركة لتنسيق التعاون الأكاديمي بين الجانبين.

٢- توقيع اتفاقيات شراكة طويلة الأمد.

٣- دعم الابتعاث المتبادل للطلبة في التخصصات الحيوية.

٤- تشجيع تنظيم المؤتمرات العلمية المشتركة وتبادل نتائج البحوث.

٥- دعم المشاريع البحثية المشتركة من قبل وزارات التعليم في الجانبين.

٦- تعزيز دور الملاحق الثقافية والسفارات في دعم التعليم والتعاون البحثي.

٧- الاعتراف بشهادات الخريجين في الجامعات السعودية مِن قِبَل وزاراتِ التعليمِ العالي في دول البلقان, خاصة الشهادات الحاصلة من جامعات أو كليات إسلامية.

٨- فتح أقسام في بعض الكليات لِتدريس اللغة العربية سواء بشكل إلزامي أو اختياري.

٩- فتح جامعات أو كليات أو معاهد إسلامية تُدرَّس فيها اللغة العربية والعلوم المختلفة الإسلامية بشتى أنواعها.

١٠- فتح أقسام في تلك الجامعات أو الكليات تُدرَّس فيها ثقافة وتاريخ البلاد العربية والعرب من العصور القديمة إلى العصر الحديث.

الخاتمة:

إن آفاق التعاون المستقبلية بين الجامعات السعودية ومؤسسات التعليم العالي في دول البلقان تحمل فرصًا نوعية لتعزيز التعليم العالي عالميا, وتحقيق تكامل معرفي وثقافي يخدم مستقبل الأجيال. ومن خلال إرادة سياسية واضحة, وتخطيط أكاديمي مدروس, يمكن تحويلُ هذا التعاون إلى نموذج يُحتذى به في العلاقات الدولية في مجال التعليم, الأمر الذي يساند في تحقيق غاية التعارف الذي جاء في بداية هذه الورقة العلمية في قوله تعالى: **﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾**